

**فيد التصوير** في جبل الشيخ، دارت كاميرا المخرج السوري لترصد تاريخ البلاد من خلال زراعة الوردة الدمشقية. فيلم «هاورد» (سيناريو وحوار سامر اسماعيل، عن رواية «عندما يقرع الجرس» لمحمود عبد الواحد) يروي ثلاث مراحل مرت بها الشام: الأولى أصولية، والثانية ليبرالية، والثالثة مع ثورة البحث وصولاً إلى الرهنت الحارثة

## أحمد إبراهيم أحمد: الوردة الدمشقية تعبق بتاريخ سوريا



نورارخال  
وريهام  
عبد العزيز  
في  
مشهد من  
الشريط

بدورها، تعبّر المغنية والممثلة اللبنانية السورية نورارخال خلال حديثها معنا عن سعادتها بهذه التجربة السينمائية التي تأخذ على عاتقها إعادة اكتشاف سوريا من منظور جديد بعيداً عما يسبجها حالياً من خراب. وتضيف بالقول: «كنت في دمشق لتسجيل مجموعة أغان، فعرض علي نص الفيلم، ولجدة الموضوع وأهميته، وافقت من دون البحث في موضوع الأجر». وفي ما يخص طبيعة دورها، تقول: «هي شخصية انتهائية قادمة من فرنسا، تتحدث بلغتها الأم تمثّل ببنيتها أطماع الغرب عموماً في هذه المنطقة، ورغبته في استثمار كل ثرواتها حتى تلك التي لم ينتخب لها أهل البلد أنفسهم».

من جانب آخر، يوضح مخرج الفيلم بأن النص مكتوب ببراعة توازي براعة الرواية الأصلية، وأن الحالة الإنتاجية التي توفرها له المؤسسة الحكومية ممتازة إلى درجة أنه بنى بيوتاً خاصة بتصوير الفيلم،

### شخصية نورارخال تعكس أطماع الغرب بمنطقةتنا

وستجول كاميرته بعد ريف دمشق الساحل السوري ولن ينتهي من التصوير قبل أواخر حزيران (يونيو) المقبل، على أن تكون مدة التصوير 60 يوماً ومدة الشريط حوالي 120 دقيقة.

قحطان» (يلعب دوره عبد اللطيف عبد الحميد)، وأخرى ليبرالية في سنة 1958 تتجسد في شخصية مغترب سوري في فرنسا (رامز أسود) عاد لتوه مصطحباً زوجته الفرنسية الانتهازية (نورا رخال) وصولاً إلى مرحلة ثورة البحث سنة 1963 والتوجه نحو عسكري المدارس والمجتمع السوري بأكمله وبروز الشعارات القومية. وتتمثّل هذه المرحلة في شخصية (فادي صبيح) فيما ستقع الشخصيات الثلاث في عشق امرأة واحدة هي «نورة» زارعة الورد (تلعب دورها ريهام عبد العزيز). وتختتم الحكاية بعد اكتشاف كل هذا الخصب باقتحام القرية من قبل «داعش» الجراد الأسود لهذا العصر».

السوري العظيم، منذ الخمسينيات وحتى الآن». من جانبه، يوضح مخرج الفيلم في حديثه مع «الأخبار» بأنه أول من اكتشف من بين المخرجين السوريين منطقة «رخلة» في جبل الشيخ. سحر المكان سيضفي حالة جمالية على الصورة، ويعطي طاقة إيجابية للمشاهد، ويذكر من نسي كم تكتنز هذه البلاد من جمال. أما عن الحكاية، فيوضح: «لا نخوض في قضايا سياسية بقدر ما نقدّم سرداً اجتماعياً يقبض بإحكام على مفاصل ثروة سورية مغمورة على مستوى الاهتمام الإعلامي، وعلى خلفية رصد لثلاث مراحل سورية: الأولى أصولية في عام 1954 تنعكس بشخصية «شيخ الكتاب

### وسام كنعان

أنهى المخرج السوري أحمد إبراهيم أحمد أخيراً تصوير مسلسل «زوال» (كتابة يحيى بيازي وزكي مارديني- إنتاج المؤسسة العامة للتلفزيون)، وسرعان ما توجه إلى «المؤسسة العامة للسينما» ليقبل بمشروع سينمائي جديد وبمزاج مختلف، على أن تكون أولى تجاربه الروائية الطويلة الأولى في فيلم «هاورد» (سيناريو وحوار سامر اسماعيل عن قصة «عندما يقرع الجرس» لمحمود عبد الواحد).

في جبل الشيخ، تدور كاميرا مخرج «الغنة الطين» لترصد تاريخ سوريا من خلال زراعة الوردة الدمشقية. تعتبر الأخيرة المادة الخام لأغنى العطور في العالم، إلى درجة أن الغرام الواحد من زيتها، يعادل بسعره غراماً من الذهب!

لم ينته صناع الفن السوري إلى هذه الجزئية الهامة، إذ يمكن القول بأن سوريا كانت تملك ذهباً خاصاً بها. في حديثه مع «الأخبار»، يقول كاتب السيناريو سامر محمد اسماعيل: «في نصي، أستلهم بالالتقاء على القصة الأصلية سيرة الوردة الشامية، عبر قصة ثلاثة رجال يقعون في غرام امرأة واحدة. إنها تورية للإطالة على أزمنة متعددة من حياة الناس في سوريا. تحضر هنا تيارات سياسية محافظة وليبرالية وقومية تشكل مع أحداث الفيلم لحظة من حياة شعب بأكمله، وصولاً إلى الحالة الراهنة بكل مراراتها وقسوتها وهمجيتها. إنها رغبة في إنتاج وثيقة سينمائية بعيدة عن التحامل وتقاذف الاتهامات، مع الإصرار على تقديم بنية درامية جذابة تتخذ من السرد أداة لنش المسكوت عنه والمخبوء في السفر

### Zoom

## محمد خان على شاطئ الرغبات (المكبوتة)

المطلقة هو «هشام» (هاني المتناوي) يعرفنا بمشاكلته بنفسه منذ اللحظة الأولى: ممثل ثانوي لم يحز البطولة أبداً رغم أنه في الرابعة والأربعين من العمر. حتى أن الجنائني نفسه – يقول هشام حزينا – لم يعرفه حين رآه. الجنائني أيضاً يوصي الجميع - وهم قلة على أي حال - أن يجدوا له وظيفة كسائق. فهو هنا في القرية مؤقتاً فقط بدلاً من أخيه. حتى هالة المطلقة (هنا شبيحة) والمفترض أنها مترجمة، تبدو مشغولة بالطبخ والحب والغضب ومحاولات إبعاد ابنائها عن الشاليه حتى تنفرد بحبيبها. نراها تحدث نفسها حين أمطرت الدنيا وعرفت أن أبناءها المراهقين قادوا السيارة في اتحاشها. لقد أخبرتهم ألا يقودوا السيارة إلى هنا، كأنها تريد أن تعرفنا - كجمهور - على ما يشغل بالها من هواجس.

على أي حال، يصل الأطفال إليها بسلا، وتنتهي الغمة بين جاريها الزوجين. ويظهر الممثل الثانوي أخيراً على غلاف مجلة فنية، ويرحل الجنائني عن القرية بعدما عاد شقيقه، ويمتلي الشاطئ بالمصطافين. القصص التي كادت تتقاطع، ظلت متوازنة، فعاد كل شيء إلى أصله بلا تأثير كبير، سواء على الأحداث أو على المشاهد.



مقنع، بل تلقيها الزوجة في وجهه دفعة واحدة إثر مشاجرة ولدتها الغيرة. تبدأ المشاجرة - والاتهامات فجأة وتنتهي فجأة. كذلك الأمر، مع الآخرين. نعرف مشكلاتهم الأصلية - وحتى الوجودية - بأسهل الطرق: يقرون بها بأنفسهم. فعشيق هالة

في نظر زوجته «أناني، فاشل، وبخيل، ولا يقيم وزناً لحياة الناس» فيعين في مشفاه (مشفى حماه في الأساس) أطباء غير أكفاء منخفضي الأجر. لكن هذه القائمة الطويلة من الاتهامات، لا يبينها السيناريو على مهل أو بإيقاع

القرية في هذه الأيام الخالية، حيث تتضخم المشاعر والرغبات في الفراغ المحيط. الفكرة لخان نفسه. أما السيناريو فلغادة شهيد في أولى تجاربه. خمس شركات إنتاج صغيرة ومتوسطة تضافرت لصنع الشريط الذي لا يبدو باهظ الكلفة، واقتبال جماهيري لا يبدو مرتفعاً رغم أننا ما زلنا «قبل زحمة الصيف»، ورغم عبارة «للكبار فقط» والصورة الغامضة لجميلة الشاطئ

### لا يبنى السيناريو العناصر على مهل أو بإيقاع مقنع

هالة (هنا شبيحة) على الدراجة التي سنعرف أنها تخص الحارس/ الجنائني جمعة، الذي يعاني بدوره انجذاباً أشد ضراوة تجاه الجميلة، مع فرصة أقل للتواصل نتيجة موقعه الطبقي.

الوضع الطبقي ذاته هو ما جلب الأفراد القليلين إلى القرية الخالية. فزوجة يحيى، المتفرغة للتأمل والأكمل، هي ابنة مؤسس القرية الراحل. لذا فهي تقيم فيها معظم الوقت، ومعها زوجها «الهربان» كما تصفه، والذي نكتشف، بعد زمن طويل من «خفة ظله» أنه

### محمد خير

يترك الطبيب الأربعيني يحيى (ماجد الكدواني) زوجته الخاملة ماجدة (لانا مشتاق) في صالة «الشاليه» ويخرج إلى الشرفة. يرفع عدسات منظاره المقرب ليتأمل الجميلة المجهولة التي فاجأت الشاطئ. وإذا به يلمح شاباً وفتاة يبدوان أجانبين بطاردان بعضهما بعضاً وهما في ثياب البحر في اتجاه الشاطئ. وسرعان ما يسقطان أرضاً ليتبادلا قبلات حميمة. رد فعل الطبيب المكبوت لم يكن مفاجئاً. يستدعي الحارس جمعة (أحمد داود) كي يطرد الشاب والفتاة اللذين تسللا إلى الشاطئ الخاص في غفلة منه. الطبيب الذي كان يختلس النظرات منذ ثوان عبر منظاره، يتقمص رد فعل الأخلاقي الرافض لهذه «البلاوي» الأجنبية.

غير أن فيلم محمد خان الجديد «قبل زحمة الصيف» الذي طرح أخيراً في الصالات المصرية، ليس شريطاً غائباً يناقش «ازدواجية المجتمع». إنه أبسط - وربما أخف - من ذلك كثيراً. إنه حكاية أسبوع في قرية سياحية ما زالت خالية «قبل زحمة الصيف»، ووصول المصطافين، أو هي حكاية أربعة أو خمسة أشخاص لا أكثر يسكنون